

17 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الثالث - التدميرية

9 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

اه وصلنا في مجموعة فتاوى التدميرية الى القاعدة الثالثة يلاحظ ان نسخة المجموع التي بين يديه وهي تعتبر النسخة المصححة والتي كتبت ايتها برسم المصحف جرى فيها شيء من الخطأ من - 00:00:00

في سياق الآيات بعض الالفاظ لشيخ الاسلام ابن تيمية ساقها على انها من عنده ووضعها الذين طبع الفتوى المجلد او الجزء الطبعة الاخيرة على انها اية. سانبه عليها في وقتها - 00:00:18

نعم. اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه وسلم تسلیماً كثيراً الى يوم الدين. قال المؤلف رحمه الله تعالى القاعدة الثالثة اذا قال القائل ظاهر النصوص مراد او ظاهر - 00:00:34 ليس بمراد. طبعاً قبل ان يبدأ التفصيل لا بد ان نفهم وش معنى ظاهر النصوص؟ وما معنى كونه مراد او غير مراد؟ طبعاً الشيخ بما فيه الكفاية لكن انا اريد ان اشير الى يعني الفلسفة التي عند اصحاب هذا القوم قبل ان - 00:00:56

في الرد عليهم. الذين قالوا ظاهر النصوص مراد او ظاهرها غير مراد تكلموا في هذا الكلام هم صنفان الاول مشبهة وهم اوائل الرافضة. الرافضة الاولى كانوا مشبهة مع الجدال معهم والمراء وكثرة جدالهم للجهمي والمعتزلة تحولوا الى مؤولة ومعطلة لكن المهم انهم زعموا ان - 00:01:16

مظاهر النصوص مراد ويقصدون غير ما يقصده السلف يقصدون بظاهر النصوص مراد انهم يعني يفهمون التجسيم تشويه تعالى الله عما يزعلون الظاهر اللي هو ما يتبارد للذهن من عالم الشهادة. ما يتبارد للذهن مما هو معلوم في عالم الشهادة. فإذا جاء ذكر - 00:01:41

والوجه او العين او ذكر الاستواء او نحو ذلك. تبادر الى اذهانهم. المعنى المعهود الشكل المعهود مما يحسونه في حواسهم فلذلك شبھوا الله بخلقه الصنف الثاني من خالقو اهل الحق في مفهوم المراد الذين زعموا ان ظاهر النصوص هو قول المشبهة لكنهم استبشعوا - 00:02:05

هذا فرجعوا وقالوا اذا الظاهر غير مراد. هؤلاء مرروا بمرحلتين. مرحلة تصور التشبيه فاستبشعوا فقالوا اذا ظاهر النصوص غير مراد ويقصدون بظاهر النصوص ما قصد المتشبهة يقصدون نفي التشبيه لكنهم ادخلوا في ظاهر النصوص الحقائق. اللائقة بالله عز وجل زعموا انها تدخل في مفهوم ظاهر النصوص - 00:02:29

وهذا خطأ. اذا ممكن ان ينشأ القول الحق بين القولين. وهو ان يجوز ان يقال ان ظاهر نصوص الشرع في اسماء الله وصفاته مراد اذا قصدنا بظاهر النصوص الحقائق اللائقة بالله. لا لا التشبيه. وعلى هذا تصبح - 00:02:56

كلمة ظاهر النصوص من الكلمات المجملة التي لا بد فيها من التفصيل فيقال لمن قاله ان قصدت بظاهر النصوص الحقائق فلا شك ان هذا ظاهر من النصوص وحق يليق بالله عز وجل والله ليس كمثله شيء - 00:03:16

والتشبيه من في. وان قصدت بظاهر النصوص المشابهة تمثيل الله بخلقه فهذا باطل قطعاً. وليس هو مراد في كلام الله عز وجل لان الله نفعهم. وقال سبحانه ليس كمثله شيء - 00:03:31

وقال ولم يكن له كفوا احد. وقال سبحانه هل تعلم له سمياً؟ فهذه هذا النفي يدل على ان الظاهر الذي هو التشبيه غير مراد ولا شك.

اما الظاهر الذي هو الحقيقة فلا شك انه مراد لان الله عز وجل خاطبنا بلسان عربي مبين بالقرآن وهو - [00:03:47](#)
ولسان العربي بي. جاء بلسان عربي بي. خاطبنا بالقرآن وقد جاء بلسان عربي مبين. مبين يعني موضع غير ملبس. فاذا لا بد ان يكون تكون ظواهر النصوص مراده على ما يليق بحال الله عز وجل والمراد بذلك الحقائق. نعم - [00:04:07](#)

فانه يقال لفظ الظاهر فيه اجمال واشتراك. فان كان القائل يعتقد ان ظواهرها التمثيل بصفات المخلوقين او ما هو من خصائص فلا ريب فلا ريب ان هذا غير مراد. ان هذا غير مراد. ولكن السلف والائمة لم يكونوا يسمون هذا ظاهرا - [00:04:26](#)
ولا يرتكبون ان يكون ظاهر القرآن والحديث كفرا وباطلا. والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم من ان يكون كلامه الذي وصف به نفسه لا يظهر منه الا ما هو كفر او ضلال. والذين يجعلون ظواهرها ذلك يغلطون من وجهين. تارة يجعلون المعنى. يعني ظواهرها - [00:04:46](#)
يعني الذين يجعلون ظواهرها التشبيه والتتمثيل يغلطون. نعم. تارة يجعلون المعنى الفاسد ظاهر اللفظ. حتى يجعلوه محتاجا الى يخالف الظاهر ولا يكون كذلك. وتارة يردون المعنى الحق الذي هو ظاهر اللفظ. لاعتقادهم انه باطل. فالاول - [00:05:06](#)
كما قالوا في قوله عبدي جمعت فلم تطعني. نعم. فلم تطعني. الحديث وفي الاثر الاخر الحجر الاسود يمين الله في الارض. فمن صافحه او قبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه. وقوله قلوب العباد بين اصابع من اصابع - [00:05:26](#)

الرحمن. طبعا الحديث السابق في الحجر الراجح انه لا يصح حديث لكنه مرفوع عن ابن عباس وعلى هذا فان وانه يؤتى به من باب عced الدالة لا من باب الاستدلال المستقل. فالادلة قبله وبعده كافية لانها وردت في الصحاح - [00:05:46](#)

نعم. وقوله قلوب العباد بين اصابع الرحمن فقالوا قد علم قد علم ان ليس في قلوبنا اصابع الحق فيقال لهم لو اعطيتم النصوص حقها من الدلالة لعلتم انها لم تدل الا على حق. اما الواحد فقوله الحجر الاسود - [00:06:05](#)
دين الله في الارض فمن صافحه قبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه. صريح في ان الحجر الاسود ليس هو صفة لله ولا هو يمينه لانه قال يمين يمين الله في الارض وقال فمن قبله وصافحه فكأنما صافح الله وقبل يمينه. يقصد - [00:06:25](#)

ذلك طبعا قال معلوما ان المشبه غير المشبه به. يعني تشبيهه هو يقصد بذلك انه لما جاء وصف الحجر بأنه يمين الله على طول الخط نفيينا مسألة المشابهة وان هذه الصفة ما تكون صفة ما يقصد بيمين الله ما يقصد بها على المعنى الاخر الذي جاء في السياق امر - [00:06:45](#)

لماذا؟ لان الامر تعلق بشيء عن الحجر الذي نراه ونشاهده من عالم الشهادة. ولان الحجر في الارض الله عز وجل علي على عرشه فهو بذاته ليس في الارض فاذا ينتفي كونه يقصد بذلك صفة اليدي. ينتهي لماذا؟ لانه جاء الخبر عن امر معهود نراه - [00:07:08](#)
شاهدوا وصفات الله لا نراها ولا نشاهدها ولا نعلم كيفيتها وهكذا جمعت فلم تطعني وهكذا بقية نصوص الحديث الheroلة جاء مربوط بافعال الخلق واوصاف الخلق الامر كذلك اذا لا يعني هذا ان المقصود به صفة الله. ليس المقصود به صفة الله عز وجل التي هي متعلقة بذاته. انما المقصود به - [00:07:32](#)

يعني اه تقريب الامر للاذهان والمقصود به لوازمه القريبة منه التي تفهم من من النص ولذلك اي نص يتعلق بافعال الله عز وجل يرتبط بافعال الناس فلابد ان يقييد في اه يعني وصف الله به ان يقييد بهذا الارتباط - [00:07:57](#)
ولذلك يعني لا ينبغي اننا نفرد صفة المكر لله عز وجل دون ايراد سياقها انه يمكر بالماكرين ويمكر بالكافرين والمنافقين وكذلك الاستهزاء لابد ان يرتبط في اذهانا ان ليس الاستهزاء صفة منفصلة عن لازمها في مثل هذا السياق. انما نقول الله عز وجل - [00:08:22](#)

بالكفار والمنافقين بالمستهزئين لابد ان نربط هذا باذهانا لانه جاء الامر في على قبيل المجازاة والمشاكلة او على قبيل الارتباط ارتباط الوصف بمخلوق مثل الحجر فاذا كان الامر كذلك لم يعد يحتاج الى ان يكون كالصفات الغبية البعثة ولا ان يتأنى تأولا بعيدا - [00:08:45](#)
لانه اول نفسه ما من نص جاء فيه ذكر خبر عن الله عز وجل مرتبط بعالم الشهادة الا وتأويله في سياقه ولذلك لا يسمى تأويل يسمى تفسير فسرنا النص بذاته بسياقه. سياقه الموجود ضمته - [00:09:12](#)

نعم ومعلوم ان المشبه ليس هو المشبه به. ففي نفس الحديث ليس مصافحا لله. وانه ليس هو نفس يمينه. فكيف يجعل ظاهره كفرا لانه محتاج الى التأويل. مع ان هذا الحديث انما يعرف عن ابن عباس. ليت الشيخ يعني بين هذا قبل - 00:09:30 موقف عن ابن عباس نعم بل فيه اشارة هنا نعم واما الحديث الآخر فهو فهو في الصحيح مفسرا. يقول الله عبدي جمعت فلم تطعني. فيقول ربى كيف اطعمك رب العالمين فيقول اما علمت ان عبدي فلانا جاء فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي عبدي مرضت فلم تدعني - 00:09:51

فيقول ربى كيف اعودك وانت رب العالمين؟ فيقول اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلو عدته لوجدتني عنده نعم مثل هذا الحديث نموذج الاحاديث التي اشكت على كثير من اهل الكلام وعلى المشبه. فالمشبهة جعلوها ذريعة للتشبيه. واهل الكلام جعلوها ذريعة للتأنويل مع انهم لو - 00:10:22

استقاموا على ناج السلف لكن هذا الحديث حجة على استقامة نهج السلف وبيانه ووضوحيه. وهو ان السلف يفرقون بين النص في صفة غيبية بحثة وبين النص الذي جاء خبر عن الله عز وجل في امر يتعلق باحوال المخلوقين. ولذلك فعلا نتأمل الحديث لو - 00:10:45

جاء انسان سأل عن اول الحديث قال يقول الله عبدي جمعت فلم تطعني ممكни يستشكى. نقول اقرأ الحديث وتجد الجواب. اليك كذلك؟ اقرأ الحديث الحادث جوابه فيه. لانه آن نفس الحديث ورد فيه ان العبد يقول كيف؟ يعني يسأل يستنكر امر - 00:11:05 كان يتصوره بان يعني او ما يخرج في ذهنه ان الله عز وجل يحتاج. ففسر له ان المقصود به حاجة العبد. وهذا من البلاء والبيان والايجاز في ومن جوامع الكلم - 00:11:28

للنبي صلى الله عليه وسلم حينما عبر عن ربه عز وجل في مثل هذا الحديث مفسر لا يحتاج الى تأويل وتفسيره ليس تأويلا لانه خبر عن امر يتعلق بالمخلوق فيما يعني وعد الله به - 00:11:42 له في ذلك يعني يعتبر تأويلا. نعم وهذا صريح في ان الله سبحانه لم يمض ولم يرجع. ولكن مرض عبده وجاء عبده فجعل جوعه جوعا. ومرضه مرضه مفسرا ذلك بانك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي. ولو عدته لوجدتني عنده فلم يبقى في الحديث لفظ يحتاج الى تأويل. الله اكبر - 00:12:00

واما قوله قلوب العباد بين اصابع من اصابع الرحمن فانه ليس في ظاهره ان القلب متصل بالاصابع ولا مماس لها ولا انها في جوفه ولا في قول القائل هذا بين يدي ما يقتضي مباشرته ليديه. واذا قيل السحاب المسخر بين السماء - 00:12:25 ايها الارض لم يقتضي ان يكون مماسا للسماء والارض ونظائر هذا كثيرة. وما يشبه هذا القول ان يجعل اللفظ نظيرا لما ليس مثله كما قيل في قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. فقيل هو مثل قوله او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما - 00:12:45 هنا فرق بين اللفظين يعني في الاية الاولى تثبت صفة اليد لله عز وجل لان الله اظافها الى نفسه اضافها الى نفسها بيدي بينما في الاية الاخري اولم يرنا خلقنا لهم مما عملت ايدينا - 00:13:05

آنسب العمل لمن لا يدي للصفة فرق بين آنالحق الوصف بالذات وبين الحق الوصف بالصفة والعمل بالصفة ومع ذلك تبقى الاية مجملة لكن دلالتها ليست كدلالة بيدي وبيدي كما ورد في الفاظ النصوص الاخرى التي - 00:13:25 الحق الصفة بذات الله عز وجل كما يليق بحاله اما ثم ايضا الخصوصية والعموم بينما فرق مما عملت ايدينا انعاما هذا الانعام ليس لها خصوصية انما خلقت كحقيقة الخلق بخلاف ادم فقد آن يعني خلق بعنایة من الله خاصة. وانه خلقه بيده - 00:13:48 اذا معنى مما عملت ايدينا غير معنى خلقت بيدي. دلالة خلقت بيدي على الصفة اقوى واصرح من دلاله مما ايدينا لان هناك اظافر الصفة لذاته وهنا اظاف الفعل للصفة وايضا العموم - 00:14:16

غير الخصوصية الانعام داخلة في عموم الخلق. وهي خلقت كما خلقت المخلوقات العامة به خلاف ادم. فان الله خلقه بيده واحيانا قال جاء لفظ اليد بالثنية او احيانا يأتي بالإفراد واحيانا يأتي بالجمع وهذه سياتي الكلام عنها سيتكلم عنها الشيخ بعد قليل. نعم - 00:14:37

بعض السلف جعلها دليلا على اه جمع اليد تعظيم جمع اليد واليدين جمع تعظيم الله عز وجل لكنها ليست دلالتها صريحة كدالة خلقت بيدي وبيدي انما الاستدلال المجمل نعم انما سياقها يدل على ان المقصود - [00:15:02](#)

اه اعمم من مجرد الصفة نعم فهذا ليس مثل هذا لانه هنا اضاف الفعل الى الايدي فصار شبيها بقوله بما كسبت ايديهم. وهنا اضاف الفعل اليهم ما كسب فيما كسبت ايديكم ها؟ انت عندك ايديهم؟ اجابة اية اخرى. نعم - [00:15:29](#)

و هنا اضاف الفعل اليه فقال لما خلقت ثم قال بيدي. وايضا فانه هنا ذكر نفسه المقدسة بصيغة المفرد. وفي اليدين ذكر لفظ الثنوية كما في قوله بل يداه مبسوطتان. وهناك اضاف الايدي الى صيغة الجمع وصار كقوله تجري باعيننا. طبعا تجري باعيننا ليس المقصود - [00:15:51](#)

اثبت جمع العين انما السياق يدل على ان المقصود لازم الصفة وليس الصفة نعم وهذا بالجمع نظير قوله بيده الملك وببيده الخير في المفرد وببيدها بيده الملك وببيده الخير. عندك كذا؟ بيده. هم. نعم ماشي - [00:16:13](#)

الله سبحانه وتعالى يذكر نفسه تارة بصيغة المفرد مظها او محضرا وتارة بصيغة الجمع كقوله ان فتحنا لك فتحا مبينا. وامثال ذلك. ولا يذكر نفسه بصيغة الثنوية قط. لأن صيغة الجمع تقتضي التعظيم الذي يستحقه - [00:16:38](#)

وربما تدل على معاني اسمائه طبعا فرق بين التعبير عن الذات وبين التعبير عن الصفة لان الصفات لله عز وجل تتعدد بينما الذات تتعدد لا تتعدد اذا جاء التعبير عن ذات الله عز وجل او عن نفس الله او عن ما يتعلق بذلك فانه يأتي على احد وجهين اما بالافراط او [00:16:58](#)

او بالجمع على سبيل التعظيم لله عز وجل الافراد او الجمع اما الثنوية لا ترد فيما يتعلق بذات الله عز وجل لواحقها او ما يعبر عنها به مثل النفس نحو ذلك. نعم - [00:17:22](#)

وما صيغة الثنوية فتدل على العدد المحصور وهو مقدس عن ذلك. فلو قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي لما كان كقوله مما عملت ايدينا وهو نظير قوله بيده الملك وببيده الخير ولو قال خلقت بصيغة الافراد لكان مفارقا - [00:17:37](#)

فكيف اذا قال خلقت بيدي بصيغة الثنوية؟ هذا مع دلالات الاحاديث المستفيضة بل المتواترة واجماع السلف على مثل ما دل عليه في القرآن كما هو مبسط في موضعه مثل قوله المقطيون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه - [00:17:57](#)
هي مين؟ الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا وامثال ذلك. طبعا في مثل هذه النصوص لا ينبغي ان تقاس على مفاهيم الخلق ولا على مدارك الخلق ولا على مقاييس الخلق مهما كانت حتى المقاييس الظرورية عند الخلق لا يجوز ان ان تحكم بها - [00:18:17](#)

صفات الله والاخبار عن الله سبحانه. لأن الله لا شك بمثله شيء. فلذلك لا ينبغي ان تدخل العقول في مثل هذه المجالات. يعني ممكن ان يأتي متحذلق ويقول وصف اليدين كلها بانها يمين هذا يستحيل. نقول يستحيل لانه قست والا فالله - [00:18:37](#)
عز وجل لا يقاس بخلقه. وهذا نص صريح يجب التسليم به. وانه على الحق على الحقيقة كما يليق بجلال الله عز وجل. فإذا لا يجوز بنأخذ معاني صفات الله عز وجل واسمائه وافعاله والاخبار عنه. على المقاييس الخلق اطلاقا. لأن هذا يتنافي ويتعارض مع كونه عز - [00:18:57](#)

كمثله شيء نعم بقي المقصود هذا امر الاولى الا نتحدث فيه يعني ما المقصود بكونها كلها يمين الله يعني او اكلت كلتا يديه يمين هذا انا اظن الحديث عن اكثر مما ورد في النص نوعا من التجاوز والعدوان والكلام في الله عز وجل بغير دليل - [00:19:17](#)
وان كان بعض الراسخين في العلم الذين هم اعلم منا وافقه باسماء الله وصفاته يعني حاولوا ان يتكلموا في مثل هذه الامور على وجه ازالة الاشكال من اذهان الناس لكن ما هذا لا يجرأنا - [00:19:48](#)

لا يوجد ينبغي اننا ما نتعدى اه الایمان بالنص وانه حق على ملك جلال الله عز وجل خاصة الامور التي يظهر انها فهمها يعظم يعني ما عندنا ما عندنا اي يعني اي دليل او توجه الى معنى الدلالة ما نستطيع ان - [00:20:01](#)
الى معنى الدلالة في كون كلتا يديه يمين فلا نفصل فيها نؤمن بانها حق وان المقصود بذلك الكمال لله عز وجل. اليس اليمين كمال؟

اذا الله عز وجل موصوف بالكمال. ومع ذلك جاء - 00:20:26

في بعض النصوص اطلاق الشمال بمعنى الاخرى بمعنى الشمال الناقصة فهذا امور اه يعني تورد كما جاءت من دون ان نتكلم فيها بشيء لان الكلام فيها تحكم وقول على الله بغير علم. كيف وهو بذات فيما يتعلق بذات الله واسمائه وصفاته وافعاله - 00:20:39
يجب على المسلم ان يتهيب والا يجرأ نفسه عن الحديث في مثل هذه الامور اه نقف هنا هذا لان موضوع المقطع هذا متسلسل فنقف عنده. سيناقش الوجه الآخر من قول القائلين في طاهر النصوص - 00:21:01

يقول ما هو افضل مرجع في المذاهب والملل والنحل؟ والعقائد ينبغي ان يجعله طالب العلم في مكتبه مع الاسف انه من يعني ما قصر فيه اهل الاختصاص انه لا توجد الى الان موسوعة - 00:21:20

واافية هذا الباب لكنه وجدت كتب جيدة لا بأس بها شاملة من ضمنها كتاب للدكتور غالب العواجي الفرق لانه الفه على منهج الجامعة الاسلامية منهج الجامعة في الحقيقة كسائر الجامعات الاسلامية يعني منتقل وذكرت فيه اهم الديانات واهم الفرق على ضوابط شرعية. مأمونة ان شاء الله. انا اجد انه من اشمل الكتب واوجزها ايضا - 00:21:37

في وقت واحد هو كتاب الدكتور عواجي في نسيت عنوانه بالتحديد ايضا موسوعة موسوعة الندوة وان كان فيها عيوب عيوب حقيقة كبيرة لكنها يعني نوعا ما تعتبر من حيث العنصرة والعرض - 00:22:06

وتسهيل المعلومة لا بأس بها قلت في الاسبوع الماضي عند كلامك عن المعيبة ان الله معنا بذاته هل فهمتم مني هذه الكلمة انا كنت حريص ان اتفادى هذه العبارة بانها تشكل - 00:22:26

كانت صدرت مني فهي زلة لساني لكنني بالشرح بينت انه الله قريب منا بذاته فرق بين معنا وقريب القرب غير المعيبة من هذا الجانب لان القرب نسبي. الله عز وجل - 00:22:43

ليس عليه بعيد من خلقه الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمنه. هل يكون عليه بعيد وهو اقرب الى الى احدكم من من بل ورد في القرآن انه اقرب من جبل الوريد - 00:23:03

فاما كان كذا فالقرب اما المعيبة فلها معنى اخر يشكى يفهم منها المخالطة الممازجة الحلو ولذلك السلف كرهوا ان يقال معنا بذاته فانا ارجو اني ان كنت قلتها الا يفهم لان تفهم على هذا الوجه - 00:23:21

لكني قلت معنى قريب من هذا كما اشرت يقول معلوم ان الشيخ محمد رحمه الله عندما قال مثل هذا. قبل سنوات حصل كلام كثير حول مقالته. فارجو التوضيح نعم. الشيخ قال بن معيد - 00:23:42

ثم تراجع لانه وجد ان الامر مليس وان الناس يفهمون خطأ المعيبة الذاتية وانه تحمل على معاني الوحدة والاتحاد والحلول. فالشيخ رجع عنه باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. قالشيخ الاسلام رحمه - 00:23:56

الله. وان كان القائل يعتقد ان ظاهر النصوص المتنازع في معناها من جنس ظاهر النصوص المتفق على معناها. والظاهر وهو المراد في الجميع. فان الله لما اخبر انه بكل شيء عليم. وانه على كل شيء قادر. واتفق اهل السنة وائمة المسلمين - 00:24:21

على ان هذا على ظاهره وان ظاهر ذلك مراد كان من المعلوم ان يكون علمه كعلمنا وقدرته وقدرتنا. نعم. اذا المقصود بان ظاهر النصوص مراد عند السلف - 00:24:41

هو ان ظاهر النصوص يقصد به الحقيقة. هذا معنى كونه مراد. يعني اذا قلنا النصوص جاءت باثبات علم الله. نقول العلم حقيقي يليق بجلال الله. اثبات السمع لله. نقول سمع حقيقي يليق بجلال الله. البصر بصر حقيقي يليق يليق بجلاله. اذا الظاهر هو اثبات - 00:25:00

الحقيقة لان كلمة الظاهر فيها لبس وش يفصل فيها الشيخ لكن اقصد هنا انه قول السلف يراد بالنصوص ظاهرها هو ان الله يعني واحبنا بحق على الحقيقة ليس فيه لبس ولا تلغیز ولا مجازات ولا تأويلات. وان الحقيقة غير الكيفية - 00:25:20

يراد بالنصوص الصفات ظاهرها اللي هو الحقيقة لا الكيفية. لان الظاهر يطلق على امررين يطلق على الحقيقة وهي لا شك انها تثبت

للله. ويطلق الظاهر احيانا على الكيفية الظاهرة المعلومة من شواهد الخلق. فجزما الله عز وجل ليس كمثله شيء - [00:25:40](#)
هذا الظاهر الموهوم ليس هو المراد. انما الظاهر المقصود والمراد هو الحقيقة من غير كيفية. نعم. وكذلك لما اتفقوا على ان انه حي
حقيقة عالم حقيقة قادر حقيقة. لم يكن مرادهم انه مثل المخلوق الذي هو حي عليم قادر. وكذلك - [00:26:00](#)
اذا قالوا في قوله تعالى يحبهم ويحبونه رضي الله عنهم ورضوا عنه قوله ثم استوى على العرش انه على ظاهره انه على ظاهره لم
يقتضي ذلك ان يكون ظاهره استواء كاستواء المخلوق. ولا حبا كحبه ولا رضا كرضا. فان كان - [00:26:20](#)
يظن ان ظاهر الصفات تماثل صفات المخلوقين؟ طبعا هذه المقطع فيه صعوبة شوئي. لذلك نحتاج نعلم بعض الكلمات التي تبينه.
يقول فان كان المستمع يعني مستمع ليش لكلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم في صفات الله ونحوها من الامور
الغبية. ان كان المستمع يظن ان ظاهر الصفات تماثل صفات المخلوقين - [00:26:40](#)
اكتبوا وهذا خطأ ووهم. لزمه الا يكون شيء من ذلك. من ظاهر ذلك مرادا. نعم. لزمه الا يكون شيء من ظاهر ذلك مرادا وان وان كان
يعتقد ان ظاهرها ما يليق بالخالق ويختص به لم يكن له نفي هذا الظاهر. طبعا - [00:27:04](#)
وهو الحق وان كان يعتقد ان ظاهرها هو ما يليق بالخالق ويختص به وهو الحق. يكتبه وهو الحق لم يكن له نفي هذا الظاهر. يعني
كيف ينفي الحق ونفي ان يكون مرادا الا بدليل يدل على النفي. وليس في العقل ولا السمع ما ينفي هذا الا من جنس ما ينفي به سائر
الصفات. فيكون - [00:27:24](#)
الكلام في الجميع واحدة وبيان هذا ان صفاتنا منها ما هي اعيان واجسام. وهي ابعاد لنا كالوجه واليد. ومنها ما هو معان
واعراض وهي قائمة بنا كالسمع والبصر والكلام والعلم والقدرة - [00:27:49](#)
ثم ان من المعلوم ان رب لما وصف نفسه بأنه حي عليم قادر لم يقل لم يقل المسلمين ان ظاهر هذا غير مراد لأن مفهوم ذلك
في حقه مثل مفهومه في حقنا. وكذلك لما وصف نفسه بأنه خلق ادم بيديه لم يوجب - [00:28:08](#)
ذلك ان يكون ظاهره غير مراد. لأن مفهوم ذلك في حقه كمفهومه في حقنا. بل صفة الموصوف تناسبه طبعا هو هو يذكر يذكر العلة لا
لا لا يقصد بذلك الخبر. لذلك نحتاج نعيد العبارة. يقول ثم ان من المعلوم ان رب لما وصف نفسه - [00:28:28](#)
لما رب عز وجل لما وصف نفسه بأنه سبحانه حي عليم قادر. لم يقل المسلمين من يقصد المسلمين؟ السلف الصالح. الصحابة
والتابعون الذين جاء عندهم التأويل. لم يقل المسلمين ان ظاهر هذا غير مراد. ابدا. فسروا لنا القرآن وتفسيره موجود. ارجعوا الى
مثل تفسير ابن جرير. وذلك الكنز - [00:28:48](#)
الذى لم يعرف الناس قدره. ما في ما عند الصحابة هذه التفسيرات التأويلية. ولو قالوا ان ظاهرة غير مراد. لم يقل المسلمين ان ظاهر
هذا يعني ظاهر صفات الله غير مراد لأن مفهوم يعني لم يقولوا ذلك بدعة بدعة ان مفهوم ذلك في حقه مثل مفهومه في حق - [00:29:08](#)
فكذلك لما وصف نفسه بأنه خلق ادم بيديه لم يجب ذلك ان يكون ظاهره غير مراد بدعاوى ان مفهوم ذلك في حقه كمفهوم في حقنا
صفة الموصوف تناسبه. هو يذكر الدعوة لا يقرر مذهبهم على سبيل الاقرار. نعم. فاذا كانت نفسه المقدسة ليست مثل - [00:29:28](#)
ذوات المخلوقين وصفاته كذلك ليست كصفات المخلوقين. ونسبة صفة المخلوق اليه كنسبة صفة الخالق وليس المنسوب كالمنسوب
ولا المنسوب اليه. كما قال صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر - [00:29:48](#)
فشبه الرؤية بالرؤبة ولم يشبه المرئي بالمرء. وهذا يتبيّن بالقاعدة الرابعة. وهو ان كثيرا من الناس توهموا في بعض الصفات
او كثير منها او اكثراها او كلها انها تماثل صفات المخلوقين. ثم يريد ان ينفي ذلك الذي فهمه - [00:30:08](#)
يقع في اربعة انواع من المحاذير قبل ان يبدأ بالمحاذير طبعا سنقرأها ونقف عندها لكن نحب ان آآ يعني آآ اذكركم بشيء يعني وكل
عاقل كل عاقل يسمع خطاب الله عز وجل يسمع كلام الله في كتابه او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم فيما جاء في - [00:30:28](#)
وصف الله عز وجل باسمائه وصفاته وافعاله والاخبار عنه. كل عاقل عندما يسمع ويتأمل الخطاب يتوجه في خاطره مفهوم الخطاب.
لابد ما يفهم الا بتتصور. هذا التصور والتوجه ما هو الا خيالات في الذهان. فما - [00:30:48](#)

تصوره في صفات الله عز وجل في اسمائه وافعاله ما تتوهمه تتصوره من عالم الغيب عموما عن الجنة نسأل الله ان يجعلنا جمیعا من اهل عن النار نعوذ بالله منها وعن احوال القيامة وعن اشراط الساعة. كل ما يعني تسمع خبر تتوهم له شكل. فهذا وهم وخیال -

00:31:08

الشيخ يريد ان يبين انه فعلا الذين وقعوا في التأويل مشكلتهم انهم لما سمعوا باسماء الله وصفاته وافعاله توهموا لها صور من هذه الصور فظنوا انها الصور هي التي خوطبوا بها في الكتاب والسنة. فاضطروا للتأويل والتعديل - 00:31:28

ادى هذا الى الخلل عندهم في الاعتقاد وزعموا ان الايثبات تشفيه تشبيه في اذهانهم وليس في حقيقة الامر. وما يكون في اذهاننا من صور واشكال لمعاني التي نسمعها. هذه اوهام يجب - 00:31:44

ننخليلها على ما يقرب من حقيقتها لأن الله عز وجل قال عن صفاته عن نفسه سبحانه ليس كمثله شيء - 00:32:01

ليس كمثله شيء سبحانه. وهو السميع البصير نعم ويقع في أربعة أنواع من المحاذير أحدها كونه مثل ما فهمه من النصوص بصفات المخلوقين. وظن ان مدلولا النصوص هو التمثيل الثاني انه اذا جعل ذلك هو مفهومها وعطله بقيت النصوص معطلة عما دلت عليه من ثبات الصفات اللائقة بالله. نعم هو - 00:32:23

يعني اراد شيء واضح لانه لو ادرجنا عبارة صارت يعني منتظمة المعنى وهو قوله انه الثاني الثاني من المحاذير التي اه
ووقع فيها المؤولة حينما توهموا انه اي الذي اول وعطل جعل ذلك جعل ذلك اي ما توهمه في خياله هو مفهومها - 00:32:51

فنفر من هذا المفهوم لانه اعتقاده لانه وقف عنده لانه تصور انه هو المطلوب من النص. تصور انه هو الخطاب. وهذا غلط اذا هذا المتوهם جعل وهمه هو مفهوم النصوص - 00:33:18

الموهوم جعل وهمه هو مفهوم النصوص - 00:33:18

ثم اراد ان ينزع الله عز وجل عن الخيال الذي توهمه مع ان الله منزع سلفا عن خياله. لكنه ظن ان دلالته النصوص هي هذه الاوهام فسماها تشبيه. فاول النصوص انكر دلالتها بدعوى انه تشبيه. وما ذلك الا وهم في عقله القاصر - 00:33:35

نعم. فيبقى مع جنابته على النصوص وظنه السيء الذي ظنه بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم. حيث ظن ان الذي يفهم من كلامهما هو التمثيل الباطل. قد عطل ما اودع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في كلامهما من اثبات الصفات لله - 00:33:57

هو التمثيل الباطل. قد عطل ما اودع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في كلامهما من اثبات الصفات لله - 00:33:57

المعنى الالهي اللائق بجلال الله تعالى. ثالث انه ينفي تلك الصفات عن الله عز وجل بغير علم. فيكون معطلا لما يستحقه الرب. الرابع انه يصف الرب بنقيض تلك الصفات. من صفات الاموات والجمادات او صفات المعدومات. فيكون قد - 00:34:19

انه يصف الله بنقيض تلك الصفات. من صفات الاموات والجمادات او صفات المعدومات. فيكون قد - 19:34:00

تعطل به صفات الكمال التي يستحقها الرب. فله بالمنقوصات والمعدومات. وقطع النصوص عما دلت عليه من الصفات. وجعل مدلولها هو التمثيل بالمخلوقات. فيجمع في كلام الله وفي الله بين التعطيل والتمثيل. فيكون ملحدا في اسماء الله واياته - 39:34

هو التمثيل بالمخلوقات. فيجمع في كلام الله وفي الله بين التعطيل والتمثيل. فيكون ملحدا في اسماء الله وآياته - 00:34:39

ذلك ان النصوص كلها دلت على وصف الله بالعلو والفوقيه على المخلوقات. واستوانه على العرش. فاما علوه ومبأنته للمخلوقات فيعلم بالعقل الموافق للسمع واما الاستواء على العرش فطريق العلم به هو السمع. وليس في الكتاب والسنة. طبعاً السمع المقصود به الوحي. ويشير الى امر يتفق - 00:34:59

الوح.. ويشير الى امر يتفق - 00:34:59

عليه العقلاء الذين لم تنحرف عقولهم بالعقائد الباطلة وهو ان وصف الله عز وجل بالعلم والقدرة والاحاطة ونحو ذلك هذا امر معلوم بالضرورة عند العقلاء. لكن هناك من الاوصاف هناك من الصفات - 00:35:22

بالضرورة عند العقلاء. لكن هناك من الاوصاف هناك من الصفات - ٢٢:٣٥:٠٠

ما لو لم يرد به الشرع ما استطعنا ان نثبته ولا ننفيه وهي بعض الصفات الذاتية كلها وبعض الصفات الفعلية
الصفات الذاتية كالوجه واليد الاستواء والكلام ونحو ذلك - 00:35:46

الصفات الذاتية كالوجه واليد الاستواء والكلام ونحو ذلك - 00:35:46

هذه لا نستطيع ان نثبتها الا بما ورد به الشرع لأنها امور لا يمكن ان يحكم بها العقل نفيا ولا اثبات لكن يحكم بالعلم يحكم بالحكمة لله عز وجل. يحكم بالارادة بالقدرة بالخلق - 00:36:03

عز وجل. يحكم بالارادة بالقدرة بالخلق - 00:36:03

تدبر كل هذه أمور يحكم بها العقل وغيرها لكن الاستواء النزول المجيء الوجه اليد هذه امور اما الصفات الذاتية واما صفات فعلية لم لا تتصور في اذهان اذا الوقوف فيها على ما ورد به الوحي الثابت وهو ما يعبر عنه - 00:36:21

أهل العلم بالسمع المسموع عبر الرسل هذا معنى السمع. وليس كل ما يسمع يعتبر السمع بمفهوم الشرعي. إنما السمع العام
هذا لا يدخل في مفهومنا هنا. المقصود بالسمع هنا - 00:36:42

الشرعى هو الوحي المسموع عن المعصومين وهم الرسل نعم ليس في الكتاب والسنة وصف له بأنه لا داخل العالم لا خارجه ولا مباینه ولا مداخله ويظن المتوهם انه اذا وصف بالاستواء على العرش كان استواءه كاستواء الانسان على ظهور الفلك
والانعام. كقوله وسخر - 00:36:55

لهم من الفلك والانعام ما ترکبون لتسنموا على ظهوره. فيتخيل له انه اذا كان مستويًا على العرش كان محتاجا اليه حاجة المستوى
على الفلك والانعام. فلو غرق السفينة لسقط المستوى عليها ولو عترت الدابة لخر المستويات - 00:37:21

عليها فقياس هذا انه لو عدم العرش لسقط الرب سبحانه وتعالى تعالى الله نعم ثم يريد بزعمه ان ينفي هذا فيقول ليس استواءه
بقعود ولا استقرار. ولا يعلم ان مسمى القعود والاستقرار - 00:37:41

يقال فيه ما يقال في مسمى الاستواء. فان كانت الحاجة داخلة في ذلك فلا فرق بين الاستواء والقعود والاستقرار. وليس فهو بهذا
المعنى مستويًا ولا مستقرًا ولا قاعدا. وان لم يدخل في مسمى الاستواء فاثبات احدهما ونفي الآخر -
00:37:59

تحكم وقد علم ان بين مسمى الاستواء والاستقرار والقعود فروق معروفة. ولكن المقصود هنا ان يعلم ومن ينفي
الشيء مع اثبات نظيره. وکأن هذا الخطأ مع خطأ في مفهوم استوائه على العرش. حيث ظن انه مثل استواء الانسان - 00:38:19

على ظهور الانعام والفالك. وليس في هذا اللفظ ما يدل على ذلك. لانه اظاف الاستواء الى نفسه الكريمة كما اظاف اليه سائر افعاله
وصفاته فذكر انه خلق ثم استوى كما ذكر انه قادر فهدى. وانه بنى السماء بآيد بآيد وكما ذكر انه مع موسى وهارون - 00:38:40

يسمع ويرى وامثال ذلك فلم يذكر استواء مطلقا يصلح للمخلوق ولا عاما يتناول المخلوقات كما لم يذكر مثل ذلك في سائل صفاتة
وانما ذكر استواء اظافه الى نفسه الكريمة. نعم هنا اشار الى شيخ يغلط فيه كثير من الناس - 00:39:02

بل حتى بعض طلاب العلم ان قوله عز وجل والسماء بنيناها بآيد وقول الشارع هنا او قول شيخ الاسلام انه بنى السماء بآيد ان
المقصود بالايدي ايدي اليدين جمع اليدين - 00:39:22

وليس هذا هو المقصود اتفاق المفسرين من السلف واهل اللغة ان ليس المقصود بالايدي هنا ايدي القوة وليس
هذا تأويل هذا معناها عند العرب. والسماء بنيناها بآيد يعني بقوة - 00:39:38

لا دخل لها باليد واليديين والايدي. ما لها علاقة فيها نعم لو قدر على وجه الفرض الممتنع انه هو مثل خلقه تعالى عن ذلك. لكان
استواهه مثل استواء خلقه. اما اذا كان هو ليس - 00:39:54

مماثلا لخلقه بل قد علم انه الغني عن الخلق وانه الخالق للعرش ولغيره وان كل ما سواه مفتقر اليه وهو الغني عن كل ما سواه وهو لم
يذكر الا استواء يخصه. لم يذكر استواء يتناول غيره ولا يصلح له. كما لم يذكر في علمه وقدرته ورؤيته - 00:40:10

وسمعه وخلقه الا ما يختص به. فكيف يجوز ان يتوهם ان يتوجه اما اذا كان مستويًا على العرش كان محتاجا اليه وانه لو سقط
العرش لخ من عليه سبحانه وتعالى بما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا. هل هذا الا جهل محظوظ لظلال من فهم ذلك وتوهمه
- 00:40:30

وظنه ظاهر اللفظ ومدلوله او جوز ذلك على رب العالمين الغني عن الخلق. سبحانه لا اله الا هو نعم. بل لو قدر ان جاهلا فهم مثل هذا
وتوجهه لبين له ان هذا لا يجوز. وانه وان لم يدل اللفظ عليه اصلا - 00:40:53

اما لم يدل على نظائره في سائر ما وصف به الرب نفسه فلما قال سبحانه وتعالى والسماء بنيناها بآيد. فهل يتوجه متوجه اما بناءه
مثل بناء الادمي المحتاج؟ الذي يحتاج الى زنبيل ومجارف وضرب وضرب لبني وجب لي طين واعوان - 00:41:12

ثم قد علم ان الله تعالى خلق العالم ببس نقف هنا نقف بارك الله فيك هذا مقطع جديد. هل يوجد كتاب او رسالة مطبوع عن اسماء
الله وصفاته مشروحة موضحة - 00:41:34

في عدة كتب ومن اقصر الكتب في تعريف الاسماء والصفات كتاب الشيخ محمد رحمة الله القواعد المثلثي. ويوجد من الكتب
المتوسطة في الحجم وان كان اه كبره صاحبه فيما بعد - 00:41:46

كتاب المنهج اللاثني في اسماء الله الحسنى الشیخ الحمود من الكويت وكتاب جيد وفيه كتاب كذلك مطول عن اسماء الله اظنه
للدكتور محمد خليفة تميم لذلك يوجد كتاب جيد لا بأس به. آآ في اسماء الله عز وجل وفي معانيها للدكتور عبد الله الغصان. وغيرها
كتب كثيرة لكن هذه متوفرة - 00:42:01

الآن في في الاسواق اغلبها م مشروع وفي كتاب في الاسماء والصفات جيدة للشیخ القحطاني سعید صاحب الادعية كتب الادعية.
والله اعلم الله وسلم وبارك على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:42:25